مع ذلك ليس حالا في الالسنة ولا في المصاحف ولا في الاذان
وهنا اشارة الى مراتب الوجود وهي اربع الوجود في الاعيان
والوجود في الاذهان والوجود في العبارة والوجود في الكتابة
فالقران باعتبار الوجود الاول هو المعنى الحقيقي القائم بالذات
المقدسة وباعتبار الثاني محفوظ في صدورنا وباعتبار
الثالث متلو بالسنتنا وباعتبار الرابع مكتوب في مصاحفنا
ونؤمن بالكتب التي هي قبله ؛ وبالرسل جملة لا نفرق كالعدا
يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن
كالتوراة والانجيل والايمان بالرسل ايضا قال الله
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل الى
قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر
ببعض بل نؤمن بالله وجميع ملائكته وكتبه ورسله
والمراد بالايمان بذلك الايمان بان كلا من تلك الشرائع
كان حقا في زمانه فلا مناقضة بينه وبين القول بان
شرائعهم منسوخة فقول الناظم لا نفرق كالعدا اي لا نفرق
بين الكتب ولا بين الرسل كما فعل الاعادي اي اليهود
والنصارى حيث قال اليهود لا دين الا ديننا وكفروا بما

عدا

عدا ذلك كعيسى والانجيل وقال النصارى ايضا لا دين الا
ديننا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن والله اعلم
وايماننا قول وفعل ونية ؛ ويزداد بالتقوى وينقص بالردا
يشتمل هذا البيت على مسئلتين الاولى بيان حقيقة الايمان
في الشرع وقد اختلف في هذه المسئلة فذهب الشيخ ابو الحسن
الاشعري واكثر الائمة من اهل السنة الى انه عبارة عن
التصديق القلبي للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما علم مجيئه
بالضرورة وذهب جمهور السلف الى ان الايمان هو التصديق
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان ونقل هذا المذهب
عن الشافعي رضي الله عنه وجرى عليه الناظم رحمه الله تعالى فاشار
بالقول الى الاقرار باللسان وبالفعل الى العمل بالاركان وكانه
اشار بالنية الى التصديق بالقلب وان كان في اطلاقها عليه بعد
ومما استدل به للمذهب الاول الايات الدالة على ان القلب
محل الايمان كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وقلبه مطمئن بالايمان وغير ذلك ويؤيده دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك ومما يدل على خروج العمل عن
مفهوم الايمان عطفه عليه في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)